

بيروت لبنان

العلامة السيد علي الأمين :



١- ما هو رأي سماحتكم بعادات ضرب الصدور وإدعاء الرؤوس التي ترافق اليوم العاشر؟ وتحت أي خانة تندرج، خصوصاً أن جمهور الناس تعود على هذه العادات باعتبارها جزءاً من الدين والتقرب لله وأهل البيت؟

ج- إن الكثير من الممارسات التي تجري في مراسم عاشوراء أصبحت من العادات التي لا دليل عليها في أصل الشرع ولم يمارسها أهل البيت بعد استشهاد الإمام الحسين. ويروي أصحاب السيرة الحسينية في مجالسهم وصية الإمام الحسين لأخته السيدة زينب وفيها النهي عن خدش الوجه وشقّ الجيب وغير ذلك من مظاهر الجزع عند المصاب التي ورد النهي عنها في الشرع. وقد ترسّخت هذه العادات عبر قرون من الزمن من منطلقات عاطفية ولكن العلماء بشكل عام لم يتصدّوا إلى تهذيب هذه العادات وتعليم الناس ما ينبغي أن يقوموا به في هذه المناسبات ممّا أوحى لكثير من الناس أنّها عادات موافقة للشرع مع أنّ كثيراً من العلماء الكبار لا يمارسون تلك الأعمال ولا يحبّذونها وقد ذكر العالم المجتهد الشيخ محمد جواد مغنّية رحمه الله عن هذه العادات : ( إنّ العادات و التقاليد المتبعة عند العوام لا يصحّ أن تكون مصدراً للعقيدة لأن الكثير منها لا يقرّه الدّين الذي ينتمون إليه حتى ولو أيدّها وساندها شيوخ يتسمون بسمة الدّين. ومنها ما يفعله بعض عوام الشيعة في لبنان و العراق وإيران من لبس الأكفان وضرب الرؤوس و الجباه بالسيف في اليوم العاشر من محرم. فإن هذه العادة المشينة بدعة في الدين و المذهب وقد أحدثها لأنفسهم أهل الجهالة دون أن يأذن بها إمام او عالم كبير كما هو الشأن في كلّ دين ومذهب حيث توجد به عادات لا تقرها العقيدة التي ينتسبون إليها ويسكت عنها من يسكت خوف الإهانة والضرر ولم يجرؤ على مجابتهها ومحاربتها أحد في أيّامنا إلا قليل من العلماء وفي طليعتهم المرحوم السيد محسن الأمين الذي ألف رسالة خاصّة في تحريم هذه العادة وبدعتها وأسمى الرسالة " التنزيه لأعمال الشبيهة " ) إنتهى كلامه رحمه الله.

بيروت لبنان

٢- ما هو موقفكم من سبّ صحابة رسول الله (ص) خلال عاشوراء وبشكل عام؟ وما هي الغاية من ذلك؟

إن منطق السبّ والشتم هو منطق غير أخلاقي وغير ديني ولذلك لا نجد له أثراً في كلام الأئمة وغيرهم من السلف الصالح الذين تخرجوا من مدرسة الإسلام وكانوا النموذج المثالي في أخلاقهم وعلاقاتهم وكلماتهم وقد روي أن الإمام علياً سمع قوماً في حرب صفين يشتمون ويسبّون فنهاهم عن ذلك بقوله (إني أكره لكم أن تكونوا سبابين) وقد جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال ( سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) وقد ورد عن الإمام زين العابدين في الصحيفة السجادية قوله ( اللهم صل على أتباع الرسل وأصحاب محمد خاصّة الذين أحسنوا البلاء وصلّ على التابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين ) ولذلك لا يجوز السب و اللعن لأن الشريعة تنهى عن هذا السلوك البعيد عن الأصول والقيم الإسلامية الذي لا يؤدي إلا إلى المزيد من الفرقة والانقسام بين أبناء الأمة الواحدة.

٣- هل يجوز للمسلم تكفير أخيه المسلم بغض النظر عن إنتمائه المذهبي؟  
لا يجوز تكفير المسلم لأخيه المسلم لأن ذلك مخالف لكتاب الله الذي جاء فيه : ( إنما المؤمنون إخوة ) ( ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً .. )  
فما دام المسلم مقرأً بالشهادتين ( لا إله إلا الله محمد رسول الله ) فهو مسلم وأخ للمسلم وكما جاء في الحديث عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ( المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله ولا يكذبه ) . ولذلك فنحن نرى أن التكفير الذي حصل في فترة من الفترات المظلمة بين المذاهب الإسلامية كان بدعة من البدع التي لا يجوز العودة إليها ولذلك اتفق العلماء من كلّ المذاهب على عدم جواز تكفير أهل القبلة بذنوب لأن الإسلام الحاصل بالشهادتين يجمع كلّ المسلمين على اختلاف مذاهبهم.

٤- ما هي اقتراحاتكم للقيام بجهد حقيق ومجد للتقريب بين المذاهب الإسلامية؟

كان لنا اقتراحات عديدة خلال بعض مؤتمرات التقريب بين المذاهب الإسلامية ومنها إنشاء معهد جامعي للدراسات الإسلامية تدرس فيه جميع المذاهب الإسلامية يعيش فيه الطلاب والمشايخ بعضهم مع البعض الآخر

بيروت لبنان

ومنها اعادة النظر في مناهج الدراسة الدينية وقد ذكرنا ذلك في بحث قدمناه  
تحت عنوان "[الإسلام كم جاء](#)".

٥- ما هي الدروس المستفادة من عاشوراء والتي يمكن لجميع المسلمين التعلم  
منها؟

لقد كانت عاشوراء محطة أليمة في تاريخنا الإسلامي فاقت كل التوقعات حيث بلغت الجراءة على سفك الدماء التي حرّم الله سفكها بنصّ الكتاب والسنة حدّاً وصلت فيه إلى رموز دينية كبرى كانت لها مكانتها المقدّسة في نفوس المسلمين جميعاً فأصابته الإمام الحسين ابن بنت رسول الله وأهل بيته وأصحابه ولذلك كانت فاجعة كربلاء فاجعة عظمت على كلّ المسلمين وقد كان السبب في إقامة هذه الذكرى سنوياً لإظهار مدى فظاعة هذه الجريمة حتّى لا تتكرّر المأساة في حياة المسلمين حقناً للدماء لأنّ دماء الإمام الحسين إذا ذهبت بدون تنديد واستنكار متواصلين ، لا تبقى قيمة لدماء المسلمين وقد وقف أئمة أهل البيت موقفاً متشدداً من الذين حاولوا أن يستغلوا دماء الإمام الحسين ورفعوا شعارات (يا لثارات الحسين) ليشعلوا نار الحروب والفتن بين المسلمين فقال الإمام جعفر الصادق لهم إن الحسين ليس ثاراً لأشخاص ولا لقبيلة ولا لعشيرة إنه ثار الله فالشهيد عندما يسقط في سبيل الله فإن الله تعالى هو الذي يتولى أخذ ثاره من الظالمين من خلال أحكامه وقوانينه التي يسقط بها عروش الطّغاة فالإمام الحسين ليس ثاراً لبني هاشم وليس ثاراً لطائفة ومذهب والذين قتلوه أصبحوا في محكمة الله تعالى والإمام الحسين قد استشهد وهو ثار الله والله خير الحاكمين وتبقى كربلاء مدرسة نتعلم منها دروساً في الصبر و التضحية والفاء ورفض القهر و الظلم ونموذجاً لكلمة الحق التي واجهها الحاكم بالسيوف وقطع الرؤوس. وتبقى الأسباب و الظروف التي أحاطت بالإمام الحسين عليه السلام ودفعت للخروج مع اطلاعه على النتائج خاصّة بالإمام الحسين فهي قضية في واقعة وتكليف خاصّ بالإمام الحسين وهذا ما فهمه أئمة أهل البيت بعد استشهاد الإمام الحسين فلم تؤسس حركة الإمام الحسين عندهم لقاعدة عامّة في الخروج على الحاكم ولذلك لم تتكرّر كربلاء في حياة الأئمة مع أنّ أسباب الظلم و القهر لم تتغيّر في كثير من مراحل حياتهم. والمطلوب من الشيعة اليوم أن يعيدوا النظر في هذه العادات والشعارات وأن يدرسوا حياة أئمة أهل

بيروت لبنان

البيت (ع) وأن يرجعوا إلى مسيرتهم في ممارسة الشعائر لأنهم هم القدوة والمرجعية الصالحة في هذه القضية وغيرها ولا ينبغي أن يرجعوا فيها إلى أحزابهم وتنظيماتهم وعواطفهم وعاداتهم الموروثة فالشيعة كما وصفهم الإمام الباقر (هم سلم لمن خالطوا وبركة على من جاؤروا وإذا رضوا لم يسرفوا وإذا غضبوا لم يظلموا) وقد روي عن الإمام علي (ع) قوله ( انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فإنهم لن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى – فإن نهضوا فانهضوا وإن لبدوا فالبدوا ولا ولا تنقدموهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا).

أجرى الحوار : الأستاذ غسان عبد القادر